

عقوبة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

سئل الشيخ حفظه الله -تعالى- ما عقوبة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ فأجاب: عقوبته أخروية ودينوية كما دلت على ذلك الآثار والأحاديث: قال الله -تعالى- { وَأَنْقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ طَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصِّةً } أي لا تخنص بالظالم وحده، بل تعم الساكت والمواقف والمتسبب. وقد ذكر الله أن طائفة من بنى إسرائيل اعتدوا في السنت، فنهاهم بعض الصالحين، وقال آخرون: { لَمْ يَعْطُوهُنَّ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ } فقال -تعالى- { أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخْذَنَا الَّذِينَ طَلَمُوا } فأنجي الناهين فقط. وفي الحديث يقول -صلى الله عليه وسلم- { لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا، فالسوهم وأكلوهم، فضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مرريم } أخرجه أبو داود برقم (4336). والترمذى برقم (3047) بنحوه. وابن ماجه برقم (4006) بنحوه عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-. . وورد في الحديث: { أن الجار يأخذ جاره في الآخرة، يقول: يا رب هذا خانتي... رأني على منكر فلم ينهني عنه } ذكره الإمام أحمد في الرسالة السننية ونحو ذلك من الأدلة. وذلك: لأن مشاهدة العصاة يعلنون الذنب ويخالفون تعاليم الدين، ويدعون إلى المعاصي بأفعالهم، مما يسبب تمكן المعصية وظهورها، وذلك مما يسبب غضب الله وعقوبته العامة؛ حيث يعم الشر وينتشر، ويضعف أهل الخير وتذهب الغيرة من القلوب، فينزل الله العقوبة العامة بالعباد، ونعود بالله من الخذلان.